ماذا وراء التحذيرات

الامريكية من «التهديد القادم لشعب هاييتي» ؟!

تتزايد المخاوف في اوساط الشعب الهاييتي بعد انتشار اخبار مفادها ان فرق "توتونز ماكويز" تعيد تنظيم نفسها، وذلك تمهيدا ، لاعادتها لدعم حكومة الجنرال هنري عامفي، الضعيفة والموالية للولايات المتحدة ، لقمع الانتفاضة الشعبية المتواصلة في البلاد .

وكشفت مجلة "نيوزويك" الامريكية عدف اعادة تنظيم فرق "توتونز ماكويز" ، وهي كتائب المخابرات السرية السابقة في عهد الديكتاتور المخلوع والمطرود "دوفالييه" ، فقالت انه "اعادة استخدامها من قبل اتباع "دوفالييه" في الحكم الجديد، لغرض النظام والطاعة على السكان" .

ومن ناحية ثانية، حذر احد المسؤولين في ادارة الرئيس ريغان، "ان فرق "توتونز ماكويز" ، ستشكل قوة رئيسية ، لا يمكن التنبؤ بافعالها " ، بعد اعادة تنظيمها !

واشارت مصادر دبلوماسية في عاصمة هاييتي، الى التحذيرات الامريكية قالت انها تاتي ، على ضوء، تصاعد حركة المقاومة الشعبية في هاييتي، واتساع مطالبها بخصوص اشاعة الديموقراطية في البلاد، وتشكيل حكومة مدنية" !

وكانت الجماهير الهاييتية القادرة على النظام الديكتاتوري قد انتقمت من فرق البوليس السري، شر انتقام، نظرا لاشكال القهر البشعة التي مارسها ضدهم رجال "توتونز ماكويز" . فقد رشقت الجماهير بعضهم بالحجارة حتى الموت، وآخرون ضربوا بالعصي،

انتقام الجماهير من جلاديها

١٥ الف متظاهر في هاييتي يطالبون بتشكيل حكومة تمثل الشعب

ضربا مبرحا . وتقول الانباء ان ما يربو على ٣٠ شخصا من هذه الفرق قد قتلوا على ايدى المتظاهرين . الذين لم يتورعوا عن "حمل" اى شخص من هذه الفرق السوداء، في الشوارع .

وتضيف التقارير الصحفية ، ان بضعة الاف من رجال "توتونز ماكويز" قد اختفوا في جمهورية الدومينيكان المجاورة . وهناك حظوا بمعاملة خاصة من قيادة القوات المسلحة الدومينيكانية . كما واختفت ، مع فرار رجال البوليس السري، السابقين، نحو ١٠ الاف بندقية رشاشة !

هذا، وعلم، ان الحكومة الدومينيكانية الموالية للولايات المتحدة قد امنت لرجال الـ "توتونز ماكويز التدريب العسكري المجدد . وفي الوقت ذاته، حاول مصدر مسؤول في ادارة ريغان، التستر، على غياهم بقوله، كما اوردته، "نيوزويك" ، "انهم ذهبوا ليعملوا في تقطيع الاخشاب" !

لأول مرة في التاريخ : رائدا فضاء سوڤييتيان ينتقلان من محطة الى أخرى

نفذ رائدا الفضاء ليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف بنجاح المرحلة الاولى من الاعمال على متن المحطة "مير" .

ففي الساعة ١٦ والدقيقة ١٢ من يوم الاثنين (٤/٥) حسب توقيت موسكو انفصلت السفينة الماهولة "سويوز تي – ١٥" عن المجمع المداري "مير" – "بروغريس – ٢٦" وبنص برنامج تحليق السفينة لاحقا على اجراء التقارب والالتحام مع مجمع الابحاث العلمية "ساليوت – ٧ – " كوسموس ١٩٨٦".

وفي يوم الثلاثاء ٦ ايار نفذ رائدا الفضاء المرحلة الثانية، حيث انتقلت السفينة سويوز – تي ١٥ لمسافة ٣ الاف كم في الفضاء للالتحام مع مجمع الابحاث العلمية. وطبقا لمعطيات الاعلام التليفيزيوني فان انظمة التحكم في السفينة "سويوز – تي– ١٥" وكلا المجمعين الفضائيين تعمل بصورة طبيعية . كما ان الحالة الصحية لليونيد كيزيم وفلاديمير سولوفيوف جيدة مزاجهما رائق .

هذا وعلق المراقبون الغربيون بأن معنى هذه العملية هو انه سيتم لاول مرة في التاريخ ، انتقال رواد فضاء من سفينة فضاء، وهي محطة الى سفينة فضاء اخرى وهي محطة بعيدا عنها .

«أيام.. في بلاد العم سام» (١)

تحط بك الطائرة في مطار نيويورك الدولي . وتسير في نفق متفرع الارشاد المبثوثة على الجدران .. وتنفصل اسهم الارشاد اخيرا لتقول الامريكان ، وهناك غيرهم !" ، وبالطبع فانت من "غيرهم" وتنتظم في سر القادمين الحالمين بأرض الثروة العريضة وعرائس الاحلام ..

كل توقعاتك وانت في الطائرة وتصوراتك عن "لحظة الوصول" تنسحر فتسير مع الصف المتحرك خطوة خطوة .. تنظر حواليك مستكشفا .. الكل يبصره الى الامام، الى شباك مكتب الجوازات .. ولكن الخطو ثقيل ، والصف طويل ، وهكذا تدخل نيويورك متحركا بلا ارادة .

يدعون انها "بلد السرعة" ! ولكن موظف الجوازات يعمل بكل بطء ظاهر، لعله يمارس هواية مراقبة القلق على وجوه المنتظرين في الصفوف يحرك يديه بكل تكاسل ويدور فمه بمضغ "العلكة" .. يتوقف ، ثم يهمس في موظفة بجواره، تقهقه لاهية .. ويحلو الحديث ، وتزداد يده تكاسلا، اكثر واكثر خطى المنتظرين .. ولكن "ولا همة" فنحن "غيرهم" ولن يهم الواحد ارض الاحلام زاعقا صارخا .. كما يدخل الطفل الى الدنيا يوم ميلاده صحيح انها "ولادة جديدة" ، ولكنها ارض الحرية، والموظف حر في ان يعبر ما شاء في اذن جارته ، وليس لاحد ان يواخذه ، بل على العكس، يهرع المصطفون في الطابور مجاملين متجاوبين مع قهقهة الموظفة .. هكذا يجب تكون "الاحوال" في ارض "الخلاص" لمن يرجو "الخلاص" .

يسير امامي شخص تشي به ملابسه وملامحه وتخبر بانه باكستاني او هندي ويواجه الشباك .. يكلم الموظف القابع في الداخل بانجليزية متلعثمة مضغوطة والموظف صامت ينظر اليه بعين واحدة وقد امال راسه الى اليمين ، وتبدأ حركة "العلكة" في فمه ليصنع ابتسامة ملتوية .. الهندي مرتبك يخرج من محفظته ورقة ثبوتية بعد اخرى ليستعجل "الدخول" . ولكن الموظف لا يلقي بالا لاوراق يقلب جوازه ببلاده، ثم يخبط ختم اشارة الدخول بصوت داو، ويعيد الهندي جواز سفره مشيحا اياه بنظرة باردة مستخفة .

واواجه موظف الشباك .. الود بالصمت، فلا يعجبه ذلك .. ينظر بتثاقل عجيب، كضيف لئيم يتفحص مدى مقاومة الفريسة قبل نهشها .. شد ان نظرته تضيق طولا وعرضا وكان صليبها متحجرا يقوم في عينه المفتوحة وحين ازداد صلف عينه المغمضة .. نطق اخيرا : "ما سبب مجيئك ؟" وتوقف ، "العلك" ومالت راسه الى اليمين اكثر واكثر، وبدأ يصليني بشواظ نظره حميا، ثم يدقق ما هو مدون في جواز سفري حميا آخر .. "لا انوي اقامة دائمة .. جئت للمشاركة في دراسة بجامعة .." لم يمهلني . فتح كالفا مهتاجة : "انهم حمير هناك في السفارة كان يجب ان يعطوك "الفيزا" التي تحمل رقم .. كذا" .. تعكرت بالصمت .. فظن بي الغباء .. وطرقع اخيرا بصوت اكثر دويا . نظرت الي الموظفة مستهجلة ومشاركة زميلها قرفه ، وتمتم بشيء لم اسمعه ، رمى الي بجواز سفري قائلا : "في المرة الثانية .." ولم اسمع بقية حديثه ، لانني تحركت مع الطابور، ولم يكن يهمني ان اسمعه لانه لن تكون هناك "مرة ثانية" .

مرة اخرى في الطابور، خطوة ثقيلة تتبعها اخرى .. ولكن ، لا ادري الى اين .. سألت الهندي، وكان لا يزال مستعجلا، هز راسه بيأس، كمن يقول : "لا تذكرني بشيء" .. اريد ان اخلص " .

(حسام)

(يتبع)

الامبريالية الامريكية والعالم العربي

بدء التوسع الامريكي في العالم العربي

فصل من كتاب "سياستان ازاء العالم العربي" للاكاديمي والباحث الشهير "بوندار يفسكي" .

وفي نفس وقت الحرب ضد طرابلس الغرب قرر المعتدون الاميركان تعزيز مواقعهم في مراكش ، الامر الذي كان يتميز باهمية كبيرة خاصة لان مراكش تمتلك موانئ ليس في البحر الابيض المتوسط وحده ، بل وفي المحيط الاطلسي . ففي خريف ١٨٠٤ حاصرت عمارة البحر الابيض المتوسط الامريكية التي تجاوز عدد سفنها انذاك ٢٠ سفينة ، بما فيها عدد من السفن الكبرى، ميناء طنجة الذي كان اهم ميناء في مراكش انذاك .ووجهت الى حاكم البلاد رسالة موجزة تتساءل "عما اذا كان يريد السلام ام الحرب ؟" . واضطر المراكشيون الى توقيع معاهدة جديدة ملائمة للولايات المتحدة الامريكية كل الملاءمة .

وحان دور تونس بعد طرابلس الغرب ومراكش . ففي آب ١٨٠٥ انهالت عمارة البحر الابيض المتوسط الامريكية بقصف شديد على مدينة تونس . وكتب مؤرخ الاسطول الامريكي د .سبيرو يقول : "املیت شروط الصلح على باي تونس تحت فوهات مدافع السفن . واثار ذلك الامر دهشة شعوب اوروبا ، لانه لم يسبقه ما يماثله ابدا" .

وفي عام ١٨١٥ ظهرت عمارة امريكية ضخمة في المياه الساحلية الجزائرية وبما انه كانت للجزائر انذاك علاقات طيبة مع بريطانيا ، رفع الاميركان العلم البريطاني على سفنهم بغية تضليل القباطنة الجزائريين . واندحر الاسطول الجزائري . وتعرضت المدن الجزائرية الساحلية الى نيران لا رحمة فيها . وفي كانون الاول ١٨١٦ فرض الاميركان على حاكم الجزائر معاهدة جائرة غير متكافئة اثارت استياء شديدا في الاوساط الحاكمة في البلاد . وعندما كانت المفاوضات الطويلة الامد تجرى مع حاكم الجزائر عمر ثن الاميرالات الاميركان هجوما جديدا على سواحل تونس وطرابلس الغرب . وبالنتيجة استطاعت الحكومة الامريكية ان تبتز تعويضات كبيرة من هذين البلدين .

وادى ذلك كله الى تشكيل عمارة امريكية دائمة في البحر الابيض المتوسط في عام ١٨٢٠. واستطاعت الحكومة الامريكية ان تحصل على موافقة اسبانيا على استخدام ميناء ماون (جزر البليار) كقاعدة لهذه العمارة . وهكذا ظهر في مياه البحر الابيض المتوسط سلف الاسطول السادس الذي استخدم انذاك الموانئ الاسبانية كقواعد له. وفي عام ١٨٢٠، على اثر تاسيس عمارة البحر المتوسط الامريكية الدائمة وجه قائدها مخبرين سريين الى عاصمة الامبراطورية العثمانية والى ازمير للحصول على معلومات تفصيلية عن الحالة الاقتصادية والسياسية في تركيا وعن امكانيات توسيع التجارة الامريكية في البحر الاسود وفي سوريا ولبنان . وعلى هذا النحو بدات الولايات المتحدة الامريكية بتوسيع ميدان مصالحها في العالم العربي . وفي عام ١٨٢٣ وضع اينغليش المخبر السري لدى وزير الخارجية الامريكي ادامز الى مصر واعتنق الاسلام وانخرط في جيش والي مصر محمد علي وحاول بكل الوسائل ان يوطد الاتصالات مع السلطات المحلية . وبنتيجة هذا النشاط المتعدد الجوانب وجه الرئيس الامريكي جاكسون في عام ١٨٢٩ بعثة خاصة الى اسطنبول بغية توقيع المعاهدة الامريكية التركية الاولى. ومما له دلالته ان رئيس البعثة هو قائد عمارة المتوسط الامريكية بيدل وان اعضاؤها هم من كبار تجار الافيون . وفي ايار ١٨٣٠ وقعت اول معاهدة امريكية تركية هيأت للتجار والدبلوماسيين الاميركان امكانيات واسعة جدا للتغلغل في المناطق العربية التابعة للامبراطورية العثمانية .

واسرع للاستفادة من هذه المعاهدة المبعوثون الاميركان الذين حملوا اوائل القرن التاسع عشر النقود الامريكي بنشاط الى الشرق الاوسط .. ففي ١٨٢٣ تأسست في لبنان اول ارسالية بروتستانتية امريكية. وابدت هذه الارسالية اهتماما كبيرا بالاتصالات مع السكان المحليين وبطبع الكتاب المقدس باللغة العربية وفتح شبكة من المدارس . وعلى اساس هذه المدارس بالذات تأسست فيما بعد الكلية البروتستانتية السورية التي استبدل اسمها لاحقا بالجامعة الامريكية في بيروت والتي تضطلع طوال قرن من السنين بدور معقل التوغل الايديولوجي الامريكي في العالم العربي .

يتبع في العدد القادم